بنا وهو متوجه الى الحجاز فلما وردنا مصر لم اره فقيل لي انه
حصل له مانع فسرت اليه فوجدته والجذام قطع اصابع يديه
واقدامه وهو من حيث صورته على زيادة مما اعهده لم يظهر
عليه اثر الالم ولا شي منه ورايت شيخا من المشايخ كان اذا
اوذي او بلغه ما يولمه يفعل ما يفعله الذي يغص باللقمة
ولا يتكلم بكلمة واحدة وربما احسن الى من آذاه والصابرون
في الله ولله كثير ه وقد قلت ه

تجرع كاس الصبر مر المذاق ه حبا لكم صارت مرارته شهدا ه
وقد ركب الاهوال سوقا الى اللقا ه اذا انتشق الريدون والبان والرندا ه
واسناه ما قد نال من الم السرى ه اذا اجودت لجنانه بالسرى عهدا ه

واما الصبر عن الله تعالى فهو ما لا يطاق يعجز فيه الصبر
عن الصبر فكيف بالصابر والمتصبر يذهل فيه العقول
والضماير وان تخاطر في انفسها منه الخواطر وتغيب عن
سرها منه السراير ه وقد قلت ه

ولما رايت الصبر قد عيل صبره ه ولم يستطع عنكم سلوا ولا صبرا
بكيت على قلبي بكا مودع ه وقلت له ابدت لي في مودتك العذرا ه
واظهرت لي كتمان مني مكتما ه ونادت في الاطلاق عند الحمى جهرا ه
الا فارحموا من كان لا يعرف الخنا ه والا فقتلي في محبتكم احرى ه
فغدوت لا ادري الضلالة والهدى ه ولم استطع طعم الحلاوة والمرا
وقد كنت لا اخشى من الهجر ساعة ه فاصبحت لا ارجو وصالكم شهرا
ه ه وقد قلت ه ه

ويجل

ويجل عندي الصبر في كل شدة ه وعندي رايت الصبر لا يجمل ه
لما انقطع الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتدا امره كاد
يتردى من شواهق الجبال مع قوته صلى الله عليه وسلم وجلالته
ومعرفته بربه تعالى هذا مع كونه سيد ولد ادم من الاولين
والاخرين والمعصوم والمغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
لم يقدر على حمل ذلك حتى انسه بقوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى فكيف لغيره اذا قطعه بعد وصله واوحشه بعد
انسه وابعده بعد قربه لا طاقة لاحد بعد ذلك نسالك العفو
يا رب كل شي وقد قلت ه ه

ولما بدا الهجران يوما وليلة ه واصبحت في يومي كئيبا على امسي ه
فكدت اردي النفس في مهلك الردى ه وطاب لها من بعد بعدكم رمسي ه
فلابد لتموا هجرانكم بوصالكم ه وبدلتموا تلك القطيعة بالانس ه

لان من عود بالوصال كيف يطيق الهجر ومن عود بالانس كيف
يطيق الوحشة ومن عود بالقرب كيف يطيق البعد ومن
عود بالاقبال كيف يطيق الاعراض كما قيل

عودوني بالوصال والوصل عذب ه ورموني بالصدود والصد صعب ه
زعموا حين اعرضوا ان ذنبي ه فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ه
لا وحق الخضوع عند التلاقي ه ما جزا من يحب الا يحب ه

كان السري جالسا وزوجته عنده فدخل عليه الشبلي وهو ينشد
هذه الابيات فارادت زوجته ان تقوم فقال لها ليس هو حاضر
فلما بكى قال لها انتحي فقد حضر وكان الشبلي رحمه الله تعالى

Copyright ... University